

شرح رياض الصالحين ٠٣ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى - [00:00:04](#)

بعد ان انتهى من باب الصبر. انتقل الى باب الصدق قال باب الصدق قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. وقال تعالى والصادقين والصادقات. وقال تعالى فلو صدقوا - [00:00:20](#)

الله لكان خيرا لهم الصدق منزلة عظيمة من منازل الايمان يقول ابن القيم رحمه الله تعالى في مدارج السالكين واصفا الصدق قال وهي منزلة القوم الاعظم. الذي منه تنشأ جميع منازل السالكين - [00:00:38](#)

والطريق الاقوى الذي من لم يسر عليه فهو من المنقطعين الهالكين وبه تميز اهل النفاق من اهل الايمان وسكان واهل وسكان الجنان من اهل النيران الى ان قال فهو روح الاعمال ومحل الاحوال والحامل على اقتحام الاهوال - [00:00:57](#)

وبالباب الذي دخل منه الواصلون الى حضرة ذي الجلال. وهو اساس بناء الدين وعمود فسطاط اليقين. ودرجته تالية لدرجة النبوة التي هي ارفع درجات العالمين وهذا يبين لنا انه من اعلى المراتب - [00:01:20](#)

ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين يعني اول درجة بعد النبيين من درجات الدين والايمان درجة الصديقين يعني الذين بالغوا في الصدق من النبيين والصدّيقين والشهداء - [00:01:42](#)

يعني الصديق ارفع من الشهيد والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا. قال ومن مساكنهم قال ودرجته تالية لدرجة النبوة التي هي ارفع درجات العالمين ومن مساكنهم في الجنات تجري العيون والانهار الى مساكن الصديقين - [00:02:05](#)

كما كان من قلوبهم الى قلوبهم في هذه الدار مدد متصل ومعين نعم سبحانه الله قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم سبحانه الله والصدق الاخوة في اللغة كلمة تدل على قوة الشيء - [00:02:26](#)

ولذلك يقال رمح صدق قمح صدق يعني اذا كان صلبا قويا الله تعالى سمى المهر صداقا واتوا النساء صدقاتهن نحلة بقوته وانه حق لازم ويدل على قوة رغبة الرجل في هذه المرأة - [00:02:46](#)

والصدق خلاف الكذب لقوته في نفسه لان الصدق امر واقعي حقيقي فهو قوي. اما الكذب فلا حقيقة له هو خلاف الواقع فلا قوة فيه اذا الصدق له هذه الدرجة العظيمة - [00:03:08](#)

ذكر النووي رحمه الله تعالى هنا بعض الايات قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. هذا فيه حث عظيم على الاتصاف بالصدق وان يكون المسلم في زمرة الصادقين. لا في زمرة المنافقين - [00:03:30](#)

والمنقطعين وهذه الاية تأملوا كيف جاءت بعد قصة الثلاثة الذين تاب الله عليهم الذين خلفوا في غزوة تبوك انما نجاهم الله تعالى بالصدق كما في قصة توبة كعب بن مالك كما مر معنا - [00:03:48](#)

قال انما نجاني الله تعالى بالصدق فختم الله تعالى هذه القصة بمقام الصدق. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين والصدق نجاة في الدنيا والاخرة والمقصود بالصادقين هما هنا يعني الصحابة الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فهكذا ينبغي للمسلم ان يسير على منهج - [00:04:10](#)

الصحابة رضي الله عنهم فهم اعظم الناس صدقا قال وقال تعالى هذا في سورة الاحزاب قال والصادقين والصادقات لما ذكر الله تعالى مقامات الايمان ان المسلمين والمسلمات والمؤمنات والمؤمنات هذا هو الاصل والقانتين والقانتات - [00:04:36](#)

ثم اول ما ذكر من اعمال القلوب قال والصادقين والصادقات ثم قال والصابرين والصابرات وفي سورة ال عمران قال الصابرين والصادقين وتأمل هنا الامام النووي جمع بينهما ايضا جمع بين الصبر والصدق - [00:04:56](#)

فكأن الصدق هو الاساس الباطني. والصبر هو المترجم عن هذا الاساس المترجم عن الصدق هو الصبر كيف يصبر الانسان بدون صدق الصدق والمعين على الصبر لكن لعله لما كان الصبر يعني هو آآ الامر الظاهر - [00:05:14](#)

آآ الذي يناسب عامة الناس وهو يشبه مقام الاسلام فبدأ به. ثم جاء ما هو ارفع ما هو اعظم ما هو الاصل والاساس. فذكره بعد ذلك آآ وهو الصدق المتعلق بمقام الايمان - [00:05:36](#)

والله اعلم قال وقال تعالى فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم. هذي ثمرة الصدق وانه فيه الخير كله. فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم وهذه الاية جاءت لمن يعني استعجل في موضوع الجهاد - [00:05:53](#)

لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظرا مغشي علينا الموت اولى لهم طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم - [00:06:15](#)

فالمشكلة في عدم تحقيق الصدق والا لو صدق المسلم مع ربه جل وعلا لكان خيرا له في كل احواله في حال السلم في حال الحرب في كل حال. فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم. هذه المصيبة عدم تحقيق الصدق - [00:06:32](#)

فاذا هذا مقام عظيم وفيه آيات كثيرة في القرآن الكريم ثم قالوا اما الاحاديث فالاول عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصدق يهدي الى البر - [00:06:50](#)

وفي رواية مسلم قال عليكم بالصدق يا ايها الناس عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق وفي رواية ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا. وان الكذب يهدي الى الفجور. وان الفجور يهدي الى النار. وان الرجل ليكذب - [00:07:05](#)

قال وان الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا. متفق عليه وهذا حديث عظيم يدل على ان الصدق هو اساس الخيرات اتصال البر والبر كلمة جامعة لكل مراتب الدين والايمان اساسها الصدق - [00:07:30](#)

قال عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر كما هو معلوم كلمة واسعة مثل البر الواسع تشمل كل الاعمال الصالحة قال ان الصدق يهدي الى البر وتأمل في قول الله تعالى ليس البر - [00:07:53](#)

ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین هذه اركان الايمان واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب - [00:08:11](#)

هذا برهان الايمان. الصدقة برهان. واقام الصلاة واتى الزكاة. والموفون بعهدهم اذا عاهدوا. والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس بماذا وصفهم الله اولئك الذين صدقوا اولئك الذين صدقوا هؤلاء قوم المتقون - [00:08:29](#)

تأمل كيف ان هذا البر هو في الحقيقة نتيجة عن الصدق ان الصدق يهدي الى البر اذا الصدق امره عظيم قال وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق ويتحرى الصدق. حتى يكتب عند الله صديقا - [00:08:52](#)

هذه وسيلة تحصيل الصدق لما رغب النبي صلى الله عليه وسلم في الصدق وانه اساس البر اه ارشدنا الى طريقة تحقيق الصدق. كيف اكون صادقا؟ قال وان الرجل ليصدق ويتحرى الصدق. ان تتحرى الصدق - [00:09:13](#)

في كل اعمالك واقوالك واحوالك والصدق الاخوة لكن اظن بعض الناس انه صدق الحديث مع الناس لا نعم هذا مطلوب لكن الصدق اوسع واوسع ولا كيف يصل الانسان الى درجة الصديقين - [00:09:32](#)

الصدق اولاً مع الله صدق مع الله يكون ان اه تصدق مع الله تعالى في قلبك بان اه تحقق الاخلاص لله جل وعلا ان يستوي ظاهرك وباطنك ولا يخالف ظاهرك - [00:09:53](#)

باطنك يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتن عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون فيكون بكمال الاخلاص لله جل وعلا وكل صادق مخلص لكن ليس كل مخلص صادق - [00:10:21](#)

يقولون الاخلاص هو توحيد المطلوب انك انت تعبد الله تريد وجه الله وحده يقولون والصدق توحيد الطلب هذي عبارة ابن القيم
عبارة لطيفة ومختصرة توحيد الطلب يعني ان يكون سيرك الى الله تعالى بقوة - [00:10:40](#)
وهمة وان تكون صادقا في عبادتك في سيرك الى الله في اقوالك في اعمالك في احوالك كلها فقد يكون انسان مخلصا. نعم هو يعبد
الله لكن يتكاسل عن الطاعات عنده عزيمة على النوافل مثلا - [00:11:03](#)
اه وهكذا ممكن يقول اذكار لكن آ لا يوافق لسانه ما في قلبه فما يكون صادقا الصدق العظيم الكامل المطلوب لكن توحيد الطلب
خلاص طلبك يكون ايضا اه في شيء واحد منصبا في تعظيم الله والخشوع لله - [00:11:23](#)
فمات تنشتت بل تكون خاشعا منيبا الى الله تعالى لذلك يعني المسلم لو صدق مع الله في كل شيء تخيل يعني في اقوالك مع الله
عندما تقول الله اكبر الان مشكلتنا ماذا؟ اذا دخل الواحد الصلاة يقول لك يا شيخ كيف اخشع في الصلاة ويأتيني الشيطان ويوسوس
لي - [00:11:49](#)
لو صدقت الله تعالى في قولك الله اكبر. فقط قلت الله اكبر بلسان صادق وقلب خاشع قلنا الصدق يعني موافقة الواقع مطابقة الواقع
هل لسانك يطابق قلبك هل القلب يطابق اللسان انت تقول بلسانك الله اكبر هل الله اكبر حقا في قلبك من كل شيء - [00:12:13](#)
من كل معبود من كل محبوب من كل معظم من كل مشكلة من كل هم. من كل مرغوب من كل مطلوب او ان هناك مطالب ورغبات هي
اكبر ولذلك يتعلق قلبك بها - [00:12:38](#)
هنا يتبين صدق العبد لما تقول اهدنا الصراط المستقيم. تسأل الله تعالى الهداية بصدق اذا كنت صادقا ستستقيم على الصراط
المستقيم وهكذا في كل اذكارك تخيل انسان ما يقول كلمة الا ويكون صادقا فيها. قل سبحان الله سبحان الله تفكر في عظمة الله.
يقول الحمد لله الحمد لله الحمد لله - [00:12:53](#)
بنعم الله عليه يقول الله اكبر الله اكبر تفكر في كبرياء الله عظمة مخلوقاته وعظمة صفاته وتوحيده جل وعلا. يكون صادقا في كل
شيء في كل قول مع الله تخيل يتحرى الصدق - [00:13:16](#)
الصدق في عزيمة اعمد بعزيمة صادقة على فعل الخيرات فما تتخلف عن فعل الخير لكسل او تسويف لماذا؟ لوجود الصدق الذي هو
قوة كما عرفنا لان التسويف ضعف التكاسل ضعف - [00:13:30](#)
يأتي الصدق يمحو التسويف والضعف وكل عوائق العمل في الطريق الى الله تعالى الصدق في اعمالك اعمالك تكون لله وتكون مبنية
على الخشوع وتتمام التعظيم لله تعالى لان احيانا الانسان قد - [00:13:52](#)
يكون في الظاهر يعمل العمل لكن ينقصه كمال الادب مع الله وفي الظاهر يعمل العمل لكن قلبه ملتفت الى غير الله مثلا. والحمد لله ما
دام اتى بصورة العمل هذا فيه خير لكن ينقصه كمال الصدق - [00:14:10](#)
هذا الفرق بين الصديق وغيره الصديق تراه يتقن كل عمل يحسن في كل عمل في كل قول بكل نظرة في كل حال من احواله
ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا - [00:14:29](#)
هكذا يبالغ في الانقياد والتسليم لله. وتصديق امر الله تعالى لان تصديق الامر المطلوب المقصود منه العمل فيصدق ويعمل ويسارع
الى ربه وانظر لماذا سمي ابو بكر آ بهذا اللقب الصديق - [00:14:47](#)
انه لا يتردد ابدا في تصديق الخبر ثم في تنفيذ الامر يأتيه آ النبي صلى الله عليه وسلم في بداية آ نزول الوحي يعرض عليه الاسلام
يقول فما تردد وما تلكأ رضي الله عنه - [00:15:05](#)
مباشرة وافقه كأنه كان ينتظر مثل هذا الامر. يعني كأن هذا الامر في قلبه بفطرته السليمة ما كان يعبد للاصنام ولا يشرب الخمر فلما
دعاه النبي صلى الله عليه وسلم ما تردد ابدا - [00:15:22](#)
ثم تعرفون حادثة الاسراء والمعراج لما ذهبوا الى ابي بكر يطعمون ان يكذب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان صاحبك يزعم انه
ذهب الى بيت المقدس وثم عرج بي الى السماوات ورجع في ليلة - [00:15:38](#)
قال هو يخبرني بابلغ من ذلك باعظم من هذا يخبرني ان الخبر يأتيه من السماء الى الارض كيف لا اصدق في هذا وهكذا كان الصديق

رضي الله عنه يسارع في اه تنفيذ امر الله تعالى. صدق مع الله - [00:15:53](#)

يعني في بداية الدعوة انفق اربعين الفا في تحرير العبيد وفي خدمة الدعوة الى الله تعالى وهكذا في مواقفه الكثيرة وتلاحظ ايضا صديق الانصار صديق الانصار سعد بن معاذ رضي الله عنه الذي اهتز له عرش الرحمن - [00:16:12](#)

بموته يقول سعد هذا هذه التسمية اذكرها عن ابن القيم كأنه سماه صديق الانصار قال ثلاثة انا فيها قوي قال ما صليت صلاة منذ اسلمت فحدثت نفسي حتى افرغ تأمل في صدقه في الصلاة - [00:16:35](#)

يقول ما صليت صلاة منذ اسلمت فحدثت نفسي حتى افرغ منها سبحان الله انظروا الان نحن الان كم صلينا من صلاة والله يعفو عنا احيانا لا يدري الانسان ماذا صلى وماذا قال وماذا قرأ. نسأل الله العافية - [00:16:55](#)

ثم يقول ولا شيعة جنازة فحدثت نفسي ما هي قائلة وما هي مقولة لها حتى يفرغ آآ من دفنها يعني ايضا حتى الخشوع في شهود الجنازة. انظر الصدق في جميع احواله - [00:17:12](#)

ثم قالوا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قولوا الا علمت انه حق هذا الصدق صدق مع الله تعالى فهكذا الاخوة يتحرى الصدق. المسلم يتحرى الصدق. هل انت صادق في خوفك من الله - [00:17:29](#)

كيف تصدق في الخوف من الله وانت تعصي لا تدمع عينك من خشية الله هل انت صادق في محبة الله ان المحب لمن يحب مطيع. هل انت صادق في حبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟ هل تلهج بالصلاة والسلام عليه؟ هل تذكره بين اهلك - [00:17:48](#)

هل تتبعه في سنته صلى الله عليه وسلم في كل احوالك هل انت صادق في توكلك على الله؟ لو صدقت في التوكل على الله لرضيت بما قدره الله لك ولم تتسخط - [00:18:07](#)

وهكذا صدق في اعمال القلوب صدق في الاقوال الصدق في الاعمال في الاحوال فما يمر عليك حال الا وانت يكون قويا فيه خذ الكتاب بقوة هل انت صادق مع القرآن الكريم في حبه في الاقبال عليه؟ وهكذا في كل اعمالك. تخيل انسان يحقق هذا الصدق

ويتحرى الصدق في كل احواله - [00:18:21](#)

كيف سيكون حاله صادق في آآ التعامل مع الناس تصدق في الحديث وتحب لهم الخير لا يؤمن احدكم حتى يحب لاهي ما يحب لنفسه وتحسن اليهم هكذا يتحرى الصدق في كل شيء - [00:18:43](#)

في كل حال حتى يكتب عند الله صديقا وفي المقابل وان الكذب يهدي الى الفجور. وان الفجور يهدي الى النار. وان الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا - [00:19:01](#)

وهذا يدلنا ايضا على ان هذا المقام العالي والخلق السامي يمكن ان يكتسب يتحرى الصدق يعني بتعاطي اسبابه يمكن ان يتغير طبعك اذا كنت تجد من نفسك عدم الصدق في بعض الاحوال في بعض الاعمال - [00:19:17](#)

تحر الصدق وجاهد نفسك على الصدق واسأل الله تعالى ان يجعلك من الصادقين نسأل الله تعالى بمره وكرمه ان يجعلنا من عباده الصادقين الصابرين نسأله تعالى ان يجعلنا من الصديقين. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله

وصحبه اجمعين - [00:19:40](#)